



بسم الله الرحمن الرحيم      نحمده ونصلي على رسوله الكريم

## مقدمة الناشر

هذا الكتيب هو خطاب ألقاه حضرة الخليفة الثاني رضي الله عنه بعيد تسلّمه منصب الخلافة في عام ١٩١٤، وذلك بعد أن استنكف عن بيعته مجموعة على رأسهم أفراد من الهيئة الإدارية للجماعة المسماة "صدر الأنجمن أحمدية"، حيث ادّعوا بأن هذه الهيئة هي الخليفة الفعلي الذي أوصى به حضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام. ومع أنهم كانوا قد بايعوا الخليفة الأول سيدنا نور الدين القرشي عليه السلام، إلا أنهم منذ زمنه كانوا ينازعونه ويشيرون جدلاً حول صلاحيات الخليفة وواجباته، وقد بلغ بهم الأمر أن قالوا إن واجبات الخليفة يجب ألا تتعدى أخذ البيعة من المبايعين الجدد وإمامة الناس في الصلاة وعقد القرآن، أما اتخاذ القرارات والأمور الإدارية والمالية فليست من واجباته وصلاحياته، بل هي صلاحيات "الأنجمن" التي هي فوق الخليفة.

واتخذت فتنهم بعداً أكثر خطورةً عند وفاة الخليفة الأول عليه السلام حيث حاولوا إلغاء الخلافة أصلاً، ورفضوا بيعة الخليفة الثاني عليه السلام الذي

انتخبه معظم أبناء الجماعة، واتخذوا لهم مقرأً في لاهور تحت رئاسة المولوي محمد علي المحترم. وبما أن الخلافة هي فرع للنبوّة، فقد اضطروا فيما بعد إلى إنكار نبوة الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ! ثم دفعتهم المناكفة إلى إثارة بعض المواضيع وافتعالها، استرضاءً للمسلمين غير الأحمديين واكتساب تعاطفهم.

وفي هذا الخطاب قد فنّد حضرته ادعاءهم بأن "الأبجمن" هي الخليفة؛ ثمّ أكد ﷺ على أحقية نظام الخلافة، وبين أن واجبات الخليفة هي واجبات النبي؛ وهذا أمر طبيعي لأنه يخلفه في عمله وواجباته. وهذه الواجبات قد حددها الله تعالى في الكريمة ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾ (البقرة: ۱۳۰). وأن لا حق لأحد في تحديد هذه الواجبات والصلاحيات.

وقد توسع حضرته في شرح هذه الواجبات، مبيّناً أهميتها في النهوض بالإسلام ونشره والدفاع عنه، ودورها في الحفاظ على الإيمان والنهوض بالمؤمنين وقيادتهم نحو الهدى والازدهار؛ محققين الغاية من بعثة النبي ﷺ ومتابعين لرسالة خادمه ومحبه الصادق المسيح الموعود ﷺ، مؤكداً أنها بطبيعتها ليست مما تقدر عليه لجنة أو هيئة.

وكان هذا الخطاب أصلاً بمناسبة دعوة الجماعة للشورى، فبين حضرته طبيعة نظام الشورى في الإسلام وأهميته وارتباطه الوثيق بالنبوة والخلافة. وقد اعترض البعض على هذا النظام؛ كون الخليفة غير ملزم برأي الأغلبية. كما بين حضرته فوائد هذا النظام للخليفة الذي تساعده الشورى في اتخاذ القرار الأنسب نظراً لإطلاعه على عدد من الآراء من جوانب مختلفة باختلاف الأفراد وتجاربهم ورؤاهم، وبين أهميته بالنسبة لأفراد الجماعة وتربيتهم؛ حيث تشجعهم الشورى على التفكير في الشؤون العامة فيتطور فكرهم، كما تُدرّبهم على إسداء الرأي بصورة ملائمة وتعودّهم على التنازل عن آرائهم وعدم التشدد لها. وقد طرح حضرته في هذا الخطاب عدداً من الخطط والأفكار طالبا المشورة حولها.

ورغم صعوبة الظروف وخطورتها، فقد وفق الله تعالى حضرته للصمود العجيب كالطود الشامخ مدافعاً عن مقام الخلافة العظيم. فبدّل خوف الجماعة أمناً، ثم فتح الله تعالى على يده فتوحات عظيمة، وحقق إنجازات عظيمة للإسلام على مدى سنيّ خلافته التاريخية التي امتدت لما يقارب ٥٢ عاماً، تضاءلت خلالها أيضاً فئة غير المبايعين وتشتتت. ثم استمرت الخلافة الراشدة من بعده يواكبها

التأييد الإلهي والنصرة. وبهذا قد أبطل الله تعالى هذه الفتنة عملياً، بعد تنفيذها نظرياً بالحجج القاطعة.

إن هذا الخطاب يُعدُّ مرجعاً هاماً لفهم منصب الخلافة في الإسلام وواجباته ودوره العظيم. نسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل تحت ظل الخلافة الراشدة باستمرار، وأن يمتنعنا ببركاتها، ويجمع الدنيا من خلالها عند أقدام النبي ﷺ، إنه قريب مجيب. آمين.

ولقد نال شرف تعريب هذا الكتاب الداعية محمد أحمد نعيم، فجزاه الله أحسن الجزاء. كما نشكر الأساتذة الأفاضل التالية أسماؤهم لمساهمتهم في إخراج هذا السُّفر المبارك وهم: خالد عزام، تميم أبو دقة، هاني طاهر، عبد المجيد عامر، محمد طاهر نديم وعبد المؤمن طاهر.

نسأل الله تعالى أن يجعله نافعاً لخلقه وأن يجعلهم متمسكين بالخلافة وأن يجنبهم الفتن ما صَعُرَ منها وما كَبُرَ. آمين.

**الناشر**